المحاضرة 03: مؤسسات العلاقات العامة.

تعتبر المؤسسات اليوم بمختلف أنشطتها البنية التحتية لتطور وتقدم الدول، وفي ظل المنافسة واقتصاد السوق فإنه قلما نجد مؤسسة متطورة من دون أن يكون لها نظام علاقات فعال ومتميز.

عرفت المؤسسات الجزائرية بمختلف أنشطتها منذ الاستقلال إلى اليوم عدة اصلاحات فرضتها الدولة كونها هي المسيرة والموجهة والمتحكمة في دواليب السوق والاستهلاك، هذا ما أثر في هيكلها التنظيمي وفعاليتها الاقتصادية، وقد مرت بعدة مراحل:

أولا: مرحلة التسيير الذاتي: بعد الاستقلال1962-1965

بعد خروج الجزائر من الحرب الاستعمارية الفرنسية، حيث كانت الجزائر آنذاك تعاني من مشاكل مثل البطالة، الفقر، التهميش، الامية، ضعف البنى التحتية والهيكلية، ضعف قطاع التجارة والصناعة والزراعة.....من خلال هذه المشاكل وغيرها جاءت فكرة التسيير الذاتي والتي تميزت بـ:

- مشاكل تنظيمية ارتبطت بنمط تسييرها

- تدخلات الدولة غير محدود وتم انتهاج سياسة التسيير الذاتي تحت إشراف لجان مشتركة.

- صلاحيات غير محدودة للمدير.

- السلطة الأقوى للمدير واحتكار للمعلومات.

- سوء الاتصال التنظيمي بين العمال والإدارة.

- صراع المصالح بين البيئة الداخلية والخارجية.

- انخفاض الروح المعنوية وضعف الأداء.

ثانيا: مرحلة التسيير الاشتراكي للمؤسسات 1971-1980:

جاءت هذه المرحلة كوسيلة لتحقيق التنمية وتحسين ظروف الشعب الجزائري والقضاء على التفاوت الطبقي بين افراد المجتمع، حيث تميزت بـ:

-التعاون بين جميع المنتجين.

-الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.

- مشاركة العمال والإداريين في عملية التسيير.

- إعادة العلاقات بين العمال والمسيرين.

- تطبيق اللامركزية في اتخاذ القرارات على المستوى الجهوي.

-تمنح حوافز مادية للعمال.

-اعداد مخططات التكوين المهني والعمل على تحسين المستوى العلمي، المهني، التقني للعمال

ولكن في المقابل: الواقع الفعلي يعكس عكس ما جاء به النظام الاشتراكي بحيث نتج عنه:

- إهمال فعل الاتصال داخل المؤسسة.
- إبعاد العامل عن المشاركة في اتخاذ القرارات.
- ظهور سلوكيات وأفعال معيقة لأداء المؤسسة لوظيفتها الاقتصادية.
- سوء العلاقات بين الأفراد العاملين والمسيرين.
-العجز المالي للمؤسسات وعدم قدرتها من الاعتماد على نفسها.

ثالثا: مرحلة الإصلاحات: تميزت بعدة مراحل:

1- مرحلة إعادة الهيكلة العضوية والمالية: 1980-1988 :

حيث ان أسباب اعتماد هذا النوع من الإصلاح يعود الى ضخامة حجم المؤسسات، تعدد الوظائف وغياب مبدأ التخصص، اليد العاملة المتزايدة، حيث نقصد بإعادة الهيكلة المالية هو الاستقلال المالي للمؤسسات والتخلص من اعانات الدولة، اما إعادة الهيكلة العضوية المقصود بها تفكيك مؤسسات كبرى الى مؤسسات صغرى حيث تم تفكيك 100 مؤسسة الى 500مؤسسة صغرى، وعموما تميزت مرحلة إعادة الهيكلة العضوية والمالية بـ:

- التثبيت الفعلي لنظام قانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات.
- تهدف إلى التخلص من المركزية البيروقراطية وتحقيق الكفاءة والفعالية.
- تراجع موارد مؤسساتها مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية لأفرادها العاملين.
- افتقار الإطارات المدربة في التسيير.

2- استقلالية المؤسسات والبحث عن الفعالية: 1988-1995

تميزت هذه المرحلة بـ:

- مهمة التكفل المباشر للمؤسسات بأعمالها وتنظيم علاقاتها الاقتصادية مع المؤسسات الأخرى وفق نظام السوق، واعطائها الحرية الكاملة في التسيير.

-منح المؤسسة حرية المبادرة بعيدة عن وصاية الدولة.

– كلفت صناديق المساهمة بأداء دور المالك لرأسمال المؤسسة نيابة عن الدولة.

– بقاء نفس المسيرين قبل وبعد تطبيق النظام واستغلالهم للصلاحيات التي يتمتعون بها.

3– التوجه نحو اقتصاد السوق ورهان المنافسة والبقاء: 1995 الى يومنا هذا...

وذلك لقدرة القطاع الخاص على توفير إدارة أكفأ في استخدام الموارد وتحسين أداء المؤسسات وتخفيف الأعباء المالية التي تتحملها الدولة، فالخوصصة هي التحويل الجزئي أو الكلي للملكية من المؤسسات للقطاع العام الى القطاع الخاص، وعموما تميزت هذه المرحلة بـ:

– تهدف إلى رفع المستوى الفردي والمؤسسي وتحقيق الكفاءة والفعالية.

– تحديات العولمة مما يفرض الانفتاح الاقتصادي وتراجع تدخل الدولة للتجاوب مع معايير المنافسة واقتصاد السوق.

– المؤسسة نسق مفتوح يجب عليها التصدي للمشكلات واقتناص الفرص، والعمل تحت ضغوط متزايدة (ضغوطات المجتمع، الأنظمة الحكومية، المسؤولية الاجتماعية، الزبائن الأقوياء...).

– التركيز على الاستثمار اللامادي من نوعية وخصائص المورد البشري.

– انفتاح السوق الجزائرية على المنافسة الأجنبية، وتبني تقنيات وأساليب انتاجية جديدة تتميز بكفاءة عالية وأداء متميز من أجل الهيمنة على السوق.

تطبيق:

س1– حسب رأيك في أي مرحلة من المراحل (مرحلة التسيير الذاتي، مرحلة التسيير الاشتراكي، مرحلة الاصلاحات) تظهر أهمية وظيفة العلاقات العامة ولماذا؟

س2– قارن بين هذه المراحل والمقاربات العلمية المذكورة في المحاضرة 02 وضع كل مرحلة والمقاربة التي تناسبها حسب مميزات كل مرحلة.